النشاط الثقافي في العالم العربي

الجديد الذي يدعو اليه الادباء الشباب في مصر . ويقول الدكتور طه ان هؤلاء الشباب قد « خيلوا لأنفسهم وخيلوا الى الناس ان الادب الجديد الذي يطلبونه يجب ان يكون شعبياً ، ثم خيلوا الى انفسهم والى كثير من الناس ان شعبية الادب تقتضي اهمال صورته وتركها تبرز للناس كما تستطيع ، رثة غثة لا حظ لها من اناقة او رشاقة ولا نصيب لها من رونق او جمال ... »

ثم يقول : « والرشاقة والاناقة والرونق والجمال كلها فنون من الترف ما ينبغي ان نقدمها الى الشعب حتى نخرجه من حياته هذه الغليظة الخشنة الى حياة اخرى رقيقة لينة ناعمة يستطيع معها ان يسيغ ما يلائمها من الادب المترف الرقيق ، كأنهم لا يعيشون في الشعب ولا يحيون حياته ولا يعرفون انه يستقبل اعياده على غير ما يستقبل به سائر ايامه ، فيتخذ لهذه الاعياد مايستطيع ان يتخذ لها من زينة ، ويحاول الترفيه على نفسه فيها ما وجد الى الترفيه على نفسه سبيلا ، وهو يكد ويجد ويعمل ويكدح في عامة ايامه ليدبر ما يستطيع تدبيره ليلقى العيد حين يقبل كما ينبغي ان نتلقى الاعياد ... »

ويستطرد الدكتور طه الى القول : « والشيء الذي لا يفطن له الشباب من ادبائنا هو ان الادب لا ينبغي ان يكون طعاماً ولا شراباً ، كالطعام الذي يأكله الناس في كل يوم ، والماء الذي يشربونه في كل يوم ، وانما ينبغي ان يكون طرفة يطرف بها القارىء ... ذلك انك لا تحسن الى الشعب حين تقدم اليه طعاماً خشناً غليظاً ليضيفه الى طعامه الخشن الغليظ ، ولا تحسن الى الشعب حين تقدم اليه ماء رنقاً كدراً ليضيفه الى ما يشرب من الماء الرنق الكدر ، وانما تحسن اليه حين تقدم اليه غذاء شهياً رقيقاً يتخفف به ويستريح اليه من غذائه اليومي البغيض ، وحين تقدم اليه شراباً عذباً مصفى يغسل به عن نفسه كدر الماء الذي يشربه في كل يوم ... فالادب اذن طرفة يفزع الناس اليها من حياتهم اليومية الثقيلة ... »

هذا هو ملخص مقال الدكتور طه حسين. ولا ريب في ان وصفه الادب بانه « طرفة » سيثير نقاشاً وجدلاً طويلين .

مشروع حماية حقوق المؤلف

اعدت ادارة التشريع بوزارة العدل المصرية مشروع قانون لحماية حق المؤلف ، وقد راجعه مجلس الدولة وأقر صياغته ، ومن المنتظر ان يقره مجلس الوزراء .

وهذ المشروع يكفل حماية حقوق المؤلفين حماية فعالة بعد ان ظلت امداً طويلاً محرومة من تشريع مصري منظم لها وبعد ان كان امرها متروكاً الى حماية اجتهادية خلقتها المحاكم استناداً الى مبادىء العدالة . وهذا المشروع يأخذ بأحدث المبادىء التي تضمنتها المعاهدات الدولية وأهمها معاهدة برن سنة ١٨٨٦ واتفاقية جنيف المعقودة في ٦ ايلول ١٩٥٢ . كما يأخذ المشروع بمبادىء التشريعات الحديثة في الدول الاوروبية ، وهو يعمل على التوفيق بين حقوق المؤلفين وحقوق الهيئة الاجتماعية ، ويوفق بين حقوق المؤلفين الناشرين ويبين مدى حق المؤلف ومظاهر هذا الحق وانواع المؤلفات والمصنفات التي يضفي عليها الحماية .

قرارات المؤتمر العلمي العربي

اجمع المشتركون في المؤتمر العلمي العربي الاول الذي عقد بالاسكندرية في الشهر الماضي على ان هذا المؤتمر ليس الا بداية متواضعة لعمل يحتاج الى الكثير من البحث المنظم والدرس الجدي ، وان تحقيق التعاون العلمي العربي يتطلب كثيراً من الصبر والمثابرة وتركيز الجهود في شكل اتحاد علمي يرعى الكفايات ويشجع الابحاث ويسهم في ترقية المستوى العلمي وانماء العقلية العلمية بين الشعوب العربية.

وقد كان القرار الرئيسي للمؤتمر انشاء اتحاد علمي عربي على ان تتولى تأسيسه هيئة تؤلف تحت اشراف الادارة الثقافية للجامعة العربية .

وقد عرض على المؤتمر اكثر من ستين بحثاً كلها علمية فيها ابتكار واضافات جديدة للعلم لا يقل مستواها — على حد تعبير الدكتور مصطفى نظيف رئيس المؤتمر — عما ينشر في المجلات العلمية الغربية ، والقيت خمس محاضرات في تاريخ العلم عند العرب. وتناول المؤتمر بالبحث اربع مشكلات هي: المصطلحات العلمية ، والتأليف والترجمة والنشر ، واعداد مدرسي العلوم ، والعلم والاقتصاد القومي .

العراق

المعرض الفني الثالث في المعهد الثقافي البريطاني في بغداد

بقلم : عطا صبري

ظفر هذا المعرض برعاية وزير المعارف وعطف سمو ولي العهد ، اذ تفضل فأرسل اليه ثلاث لوحات فنية قيمة . كانت الأولى : لوحة زيتية لصاحب الجلالة الملك فيصل الثاني رسمها الفنان البريطاني المعاصر (آنطوني ديفاس) (Anthony Devas) . وهي تمثل جلاله الملك بالملابس القومية وقد رسمت منذ عدة سنوات اي عندما كان يتلقى دروسه في انكلترا ، والثانية (لوحة زيتية كبيرة لصاحب السمو الملكي الأمير عبد الأله) رسمها الفنان الانكليزي (آرثر بان) (Arthur Pan) بالحجم الطبيعي. والثالثة صورة زيتية كبيرة وبالحجم الطبيعي ايضاً للمغفور له (الملك فيصل الاول) بالملابس العربية التي يبدو بين ثناياها الخنجر الذهبي. وهي للفنان الانكليزي (فيليب دي لازلو) (Philip De Lazlo) . وقد رسمت هذه اللوحة لتصدر بألوانها الطبيعية في كتاب (لورنس) المسمى بأعمدة الحكمة السبعة وذلك في سنة (١٩٢٨). وهنالك فنان آخر وهو (أريك كننكتن) (Eric Kennington) الانكليزي الذي كان قد سبق له ان صور غالبية صور كتاب (لورنس) المذكور . كما صور المغفور له (جعفر باشا العسكري) وهذه الصورة مرسومة بألوان (الباستيل) ويظهر انها كانت صورة تحضيرية لقطعة فنية اخرى . وقد اعارها لهذا المعرض نجله (السيد طارق العسكري). ومن الصور البارزة في هذه المجموعة الخاصة لوحة (بغداد) للفنان الانكليزي المعاصر (كنيث وود) (Kenneth Wood) . وقد مر بالعراق خلال الحرب الاخيرة وبقي بين ظهرانينا عدة سنوات . وهناك لوحة اخرى للفنان (ريشارد ليوكرفت) (Richard Leacroft) وهي (منظر شارع في بغداد) واللوحتان الاخيرتان مستعارتان من مديرية الآثار القديمة العامة . ثم لوحة اخرى كانت قد رسمتها الفنانة (آليزابيث فيتسجيرالد) Elizabeth) (Fitzgerald وهي التي تمثل الصورة الشخصية (لحارث الكيلاني). واخيراً اذكر الصورتين الزيتيتين للرسام (روز توماس) (Ross-Thomas) الاولى لوحة (الصحراء) والثانية (طاق كسرى) ، وهناك صورة صغيرة

النشاط الثقافي في العالم العربي

زيتية واخيرة (لماريا كلايف) (Maria Clive) وتمثل (منظراً لبغداد) وهي من مجموعة السير جون تروبتيك السفير البريطاني الحالي في بغداد .

تلك هي مجموعة اللوحات الانجليزية . أما المجموعة العراقية فتضم ثماني واربعين لوحة زيتية لفنانين عراقيين هم (اكرم شكري) و (جواد سليم) و (لورنا سليم) و (حافظ الدروبي) و (قاسم ناجي) وصاحب هذه الكلمة (عطا صبري) . وهذه اللوحات تضم صوراً زيتية ومائية وبعضها بالباستيل والقيرا . وهي تمثل مناظر طبيعية من العراق كمناظر الفصول المختلفة مثل الربيع وغروب في عكركوف ورايات ثم مناظر من روما وفرنسا وانكلترا. وهناك صور تمثل شخصيات عراقية (كصورة حمة) – (صباغ الاحذية) وهندية كصورة(فتاه هندية) وصينية كلوحة(سيدة من شنغهاي).

سيدة صينية من شنغهاي
صورة زيتية لعطا صبري

وهناك مواضيع رسمت بالزيت (كسوق السمك في كوبنهيكن – الدانمارك) و (البناء) و (المسكوف) و (سكان الاكواخ) و (نساء يشربن الشاي) و (ابو موز) و (خلق آدم وحواء) و (الحلم) و (القمر). وبعض هذه اللوحات يمثل الطبيعة الهادئة (Still Life) وهناك لوحات : (أوراد) و (البرتقال) و (الفواكه) و (أزهار) و (الورود) .

والحق ان هذا المعرض الفني ارفع مستوى من معرض السنة الماضية . ويزيدنا فخراً ان تكون بين لوحاتنا اللوحة الزيتية الخالدة للمغفور له فيصل الاول وهي التي رسمها الفنان العالمي (دي لازلو) . وهذه القطعة من اللوحات التي تعرض عادة في المتاحف الفنية الاوروبية والاميركية (العالمية). وتأتي بعدها لوحة الفنان (ديفاس) الذي تعرض لوحاته الزيتية للأشخاص في اشهر المعارض الفنية في لندن وهو من الفنانين المعاصرين الكبار في انكلترا. اما الفنانون العراقيون فاكثر من اشترك منهم في هذا المعرض ممن مارسوا الفن مدة طويلة وكانوا في طليعة رواد هذا الفن الجميل ، وعلى ايديهم تخرجت الجماعة الثانية وعلى هؤلاء سوف تتخرج جماعات اخرى تبشر بمستقبل لامع وهم ما زالوا في المرحلة الاولى من عهد دراستهم في معهد الفنون الجميلة ببغداد .

ان صورة (قبل اربعين سنة) لأكرم شكري من احسن صوره في هذا المعرض فهي تمثل بغداد في ذلك العهد . ويشاهد الناظر هندسة البيوت البغدادية التي اخذت تضمحل من الوجود الآن ، ونوع الملابس التي كانت ترتديها المرأة العراقية وطراز الشعر للرأس ، ويلاحظ ايضاً الادوات البيتية التي كانت تستعمل للغسيل والمساة (بالمسلخ) و (القراونة) و(التختة) و (القبقاب) .

وللنحات والرسام (جواد سليم) صورتان (الهندية) و (سكان الاكواخ) ، واخرى منظر محلي من بغداد (الحيدرخانة) . ولوحته (سكان الاكواخ) من قبيل تجاربه المعروفة العديدة في الفن . واما (الهندية) فتتقارب مع ألوان الفنان الفرنسي (تولوز لاوتريك) اعني الاخضر والبنفسجي اللذين يسيطران على اللوحة . وتمتاز اللوحة على العموم بالقوة في التعبير والبناء وجمال الاداء . ان للعامل الاقتصادي تأثيراً على الفنان فهو مضطر الى ان يعيش على ما يبيعه من انتاجه والى ان يكون ذا شخصيتين ، واحدة شخصيته الفنية الحقيقية والثانية شخصيته التي يصنعها بنفسه نزولاً عند رغبة السوق ! ولذا نجد الفنان حائراً يتقدم الى الامام خطوة ليتراجع الى الوراء بعد ذلك خطوات وذلك رضوخاً منه الى ضجة النقدالتي يشهرها عليه الجمهور !

على ان جواد سليم ما يزال تحت تأثير الجو الاوروبي (الفني) ولم يتخلص منه بعد بصورة اكيدة لا سيما اذا قارنا لوحته (الحيدرخانة)في بغداد بصورة (الجسر التاسع) (Pont Neuf) التي رسمها في باريس حينما كان يدرس فيها . واني اعتقد ان (جواد سليم) كنحات اول في العراق في اشد الحاجة الى الاتجاه كلياً نحو النحت حيث ينفتح المجال امامه هذا اكثر من اي مكان آخر .ذلك ان المواضيع ما تزال غير مطروقة حتى الآن والميادين الفسيحة والفارغة في شوارع بغداد ما تزال في انتظار النحات الموعود الذي سيجعل الحياة تدب فيها لتمسي ملتقى الناس ومتنزة سكان العاصمة .

اما السيدة (لورنا سليم) فمواضيعها المهمة هي :(النساء يشربن الشاي) ومنظرها الطبيعي رقم (٣٩) . ولهذه الفنانة شخصيتان في هذا المعرض الاولى تلك التي تعالج فيها صميم المجتمع العراقي،كلوحة (ابو موز)والصورة المارة الذكر (النساء يشربن الشاي) ولوحتها (تخطيط) . والثانية تلك التي تعالج فيها مناظرها الطبيعية بنظرة واقعية في الفن على طريقة المدرسة الانطباعية والتي تمتاز بألوانها الزاهية واللطيفة . الا انها فقدت الجوالعراقي (الجو الحار) بألوانه وشمسه المحرقة وتربته الجافة ويظهر انها لا تزال تحت تأثير الجو الانكليزي والوانه وطبيعته . على ان الزمن كفيل بادخال الجو العراقي على فنها ومن يدري فلعل (السيدة سليم) ما تزال في حنين الى وطنها الاول انكلترا بألوانه التي تمثلها مناظرها الطبيعية ، باستثناء منظرها الطبيعي رقم (٣٩) ذي الجو العراقي الصرف .

اما (حافظ الدروبي) فأهم صوره لوحته (حديقة كرنيج العامة) التي رسمت بالأصباغ المائية وفيها عبر عن جولندن المعتم ذي اللون الرصاصي القاتم والمائل للزرقة تتخللها مداخن المعامل التي تصعد برأسها الى الاعلى وحولها اللون الاخضر الزاهي الذي يمثل الضواحي الانكليزية (القرية الانكليزية) بأدق تعبير . لقد نجح الرسام في التعبير عن العمق في الصورة بدقة .

ننتقل بعد ذلك الى (قاسم ناجي) الذي امتاز بمواضيعه الفنية الرومانتيكية،

النشاط الثقافي في العالم العربي

ومنها صورته المسماة (حلم) التي رسمها صاحبها بين الحلم واليقظة وفكرتها الاساسية الاساسية مأساة فلسطين . الا ان الفنان استعمل في هذه اللوحة طريقتين الطبيعية (Naturalistic) التي رسم بها الجهة اليسرى من القسم الاعلى من الصورة بينما مثلت الاقسام الاخرى من الصورة فلسطين بتلك النجمة السداسية والبوم والقلاع التي يحاول هدمها العرب ، وقد مثل العرب الرجل الاعرابي وراحت المرأة العربية تجهد في قتل الحية (الآفة) السامة والمخيفة . وكان الاجدر بالرسام ان يعالج الصورة بطريقة واحدة للتعبير عن هذه الفكرة ، ولو فعل ذلك لكان للصورة شأن آخر . اما عن لوحاتي الزيتية وصوري في هذا المعرض فأترك الحديث عنها لزملائي الفنانين وللنقاد . ويكفي هنا ان اذكر ان عددها لا يزيد على الخمس عشرة وكلها بالزيت وهي :

(سوق السمك في كوبنهاغن)

(سوق السمك في كوبنهيكن – الدانمارك) وصور الاشخاص (كسيدة من شنغهاي) والمناظر الطبيعية الاخرى وقد رسم بعضها في الصليخ (كالربيع) و (نهاية الخريف) و (حديقتنا الخلفية) . بينما رسمت البقية في انكلترا وفرنسا وايطاليا وشمال العراق وعكركوف .

ويسرني ان ابين ان هذا المعرض لقي اقبالاً من الجمهور ، فبلغ عدد زواره اكثر من الفين وخمسمائة شخص . وفي هذا ما فيه من تشجيع للفن . واستمر المعرض المذكور مدة اسبوعين ، مفتوحاً للجميع وبالمجان احدى عشرة ساعة في اليوم .

وقد قام بزيارته صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني وصاحب السمو ولي العهد فقضيا فيه اكثر من نصف ساعة. وقد بيع من لوحات الفنانين العراقيين اكثر من نصفها ، وهذا برهان ثابت على ان الجمهور بدأ يتذوق الانتاج الفني ويقدره بصورة لم يسبق لها مثيل .

بغداد **عطا صبري**
دبلوم جامعة لندن في الفنون الجميلة

في المملكة الاردنية الهاشمية

- القيت في عمان خلال الشهر المنصرم عدة محاضرات قيمة منها ثلاث محاضرات أولاها للاستاذ حسني فريز وكانت مختارات من شعره وثانيها مختارات شعرية للشاعر خالد نصرة والثالثة للكاتب الكبير عجاج نويهض بعنوان (الأذاعات العربية حاضرها ومستقبلها) وألقيت المحاضرات الثلاث في قاعة المحاضرات في معهد النهضة العلمي بعمان كما ألقى الاستاذ فايز الغول محاضرة في قاعة المنتدى العربي في عمان حول المديح في الشعر العربي.
- وصل الى عمان مدير معارف الكويت الاستاذ عبد العزيز حسين ليعاقد مع عدد من المعلمين والمعلمات الأردنيين ليعلموا في مدارس الكويت .
- ألغت الحكومة الاردنية امتياز جريدة الطريق لمخالفتها قوانين النشر .
- أتمت غرفة تجارة وصناعة عمان الاستعدادات لأقامة المعرض الصناعي الزراعي الأردني الثاني المشمول برعاية الملك حسين وقد عهدت الى السيد محمد رفيق اللحام مراسل الآداب بالأشراف على ترتيب المعروضات واقامة الزينات للمعرض المذكور. وقد اعدت الحكومة كثيراً من التسهيلات لتمكين زيارة ابناء الدول الشقيقة لهذا المعرض ، منها الغاء سمات الدخول طيلة ايام المعرض وتخفيض اجور القطارات .

يصدر هذا الشهر

١٠ قصص عالمية

فازت بالجوائز الاولى في مسابقة القصة العالمية التي اقامتها جريدة « نيويورك هيرالد تريبيون » وهي تمثل ادب الجيل الجديد في ميدان القصة العالمية

نقلها الى العربية

الدكتور سهيل ادريس

منشورات دار العلم للملايين